

## تفسير أبي السعود

غافر ١٢ ١٢ اليوم فإذا ظرف للمقت الاول وإن توسط بينهما الخبر لما في الظروف من الاتساع وقيل لمصدر آخر مقدر أي مقته إياكم إذ تدعون وقيل مفعول لا ذكروا والاول هو الوجه وقيل كلا المقتين في الاخرة وإذ تدعون تعليل لما بين الطرف والسبب من علاقة اللزوم والمعنى لمقت ١٢ إياكم الان اكبر من مقتكم انفسكم لما كنتم تدعون الى الایمان فتكلفرون وتخصيص هذا الوجه بصورة كون المراد بأنفسهم أضرا بهم مما لا داعي إليه قالوا ربنا أمتنا أثنتين وأحييتنا أثنتين صفتان لمصادر الفعلين المذكورين أي إماتتين وإحياءتين أو موتتين وحياتين على أنهما مدردان لهما أيضا بحذف الزوائد ول فعلين يدل عليهما المذكوران فإن الاماتة والإحياء ينبعان عن الموت والحياة حتماً كأنه قيل أمتنا فمتنا موتتين اثنتين وأحييتنا فحيينا حياتين اثنتين على طريقة قول من قال ... وعضة دهر يا ابن مروان لم تدع ... من المال إلا مسحت أو مجلف ... .

أي لم تدع فلم يبق إلا مسحت الخ قيل أرادوا بالامانة الاولى خلقهم أمواتا وبالثانية إماتتهم عند انقضاء اجالهم على أن الاماتة جعل الشئ عادم الحياة أعم من أن يكون بإنشائه كذلك كما في قولهم سبحان من صغر البعض وكير الفيل او بجعله كذلك بعد الحياة وبالإحياء بين الإحياء الأول وإحياء البعث وقيل أرادوا بالإماته الأولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالإحياءين ما في القبر وما عند البعث وهو الأنسب بحالهم وأما حديث لزوم الزيادة على النص ضرورة تحقق حياة الدنيا فمدفوع لكن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها وأحكاماها بل بأن مقصودهم إحداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا كما ينطق به قولهم فاعترفنا بذنوبنا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك إلى ما علقوا به أطماعهم الفارغة من الرجوع إلى الدنيا كما قد صرحوا به حيث قالوا فارجعنا نعمل صالحنا إننا موقنون وهو الذي أرادوه بقولهم فهل إلى خروج من سبيل مع نوع استبعاد له واستشعار يأس منه لا أنهم قالوه بطريق القنوط البحث كما قيل ولا ريب في أن الذي كان ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر والمعاصي ليس إلا الإحياء بعد الموت وأما الاحياء الاول فلم يكونوا ينكرونه لينظموه في سلك ما اعترفوا به وزعموا أن الاعتراف يجدهم نفعا وإنما ذكروا الموته الأولى مع كونهم معتبرين بها في الدنيا لتوقف حياة القبر عليها وكذا حال الموته في القبر فإن مقصدهم الأصلى هو الاعتراف بالإحياءين وإنما ذكروا بالإماتتين لترتيبهما عليهما ذكرها حسب ترتيبهما عليهم وجوداً وتنكير سبيل للإبهام أي من سبيل ما كيما كان قوله تعالى ذلك الخ جواب لهم باستحالة

حصول ما يرجونه ببيان ما يوجبها من أعمالهم السيئة أي ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب  
مطلقا لا مقيدا بالخلود كما قيل بأنه أي بسبب أن الشأن إذا دعى الله في الدنيا أي عبد  
وحده أي منفردا كفartem أي بتوحيده وإن